**مواقف من حياة الحاج مصطفى مشهور**

**تقول الحاجة وفاء مشهور : وفاء مشهور:رغم أعبائه كان يتابع بنفسه أداءنا للأعمال المنزلية.. وإتقاننا المهارات النسائية**

**في لقاءاته الكثيرة مع الأخوات كثيراً ما كان يحدثهن عن كيفية أن تكون الأخت زوجة ناجحة وربة بيت ماهرة، تعرف فنون الطهي والنظام والحياكة، ومربية قدوة لأبنائها.**

**كان يركز على الحاسة السادسة التي يجب أن تتميز بها المسلمة الداعية، وهي حاسة الدعوة التي تتشربها بكل كيانها حتى تنعكس على تصرفاتها، فتكون داعية في بيتها، وبين جيرانها، وأقاربها، وفي عملها.**

**كان يحب الشخصية المتوازنة التي لا يطغى فيها جانب على آخر، فكان دائماً يوصي بألا يؤثر خروج الأخت المسلمة للدعوة على واجبها تجاه زوجها وبيتها وأبنائها.**

**لم تكن دعوته شعارات ولا كلمات تقال في المناسبات، بل كان أول من يطبقها في بيته وعلى أبنائه رغم بعده عنهم لمدة تقرب من عشرين عاماً قضاها داخل السجون.**

**إنه المرشد الراحل الأستاذ مصطفى مشهور الذي نعرِّف به في السطور القادمة زوجاً وأباً وجداً**

**المرشد زوجاً**

**تقول وفاء مشهور عن والدها يرحمه الله: رغم أنه كان يعتبر أن زوجته هي الزوجة الثانية، والدعوة هي الزوجة الأولى، إلا أنه كان نعم الزوج لأمي عليها رحمة الله، لا أذكر أنه رفع صوته عليها أبداً أو أحرجها، أو أغضبها، بل كان يكن لها كل تقدير وحب وود مبتسماً بشوشاً مثنياً على أدائها دائماً، حتى إن زوجي أول ما تعرف على الأسرة، وخالطها قال: لفت نظري أن الوالد ما شرب شيئاً أو أكل شيئاً إلا وقال: تسلم الأيادي، مما جعل زوجي وأولادي يلتزمون بهذا السلوك، تأثراً بالوالد يرحمه الله، كان إن قدم له أحد حتى كوب ماء أو شاي قال مبتسماً مازحاً: أهلاً بالشاي وحامل الشاي.**

**رغم أنها سنوات قليلة عاشها معنا، ومع الوالدة إلا أنه كان يتعاون مع الوالدة قدر ما تسمح له ظروفه وأعباؤه، في تربيتها لنا حتى إنني أذكر أنه كان صاحب فكرة تدريبنا على إدارة ميزانية البيت، وأعمال المنزل، وعندما كان يجلس معنا يعطينا درس العصر كان يتابع بنفسه أداءنا لهذه الأعمال سواء ترتيب البيت أو الطهي أو الحياكة.**

**ما الصفات التي كان يتحلى بها يرحمه الله وكنت حريصة على تعلمها منه؟**

**السيدة وفاء -أهم صفة يعرفها كل من خالطه أو زاره مواظبته على صلاة الجماعة في المسجد تحت أي ظرف، وكأنه يذكرنا بقول أم المؤمنين عن رسول الله: “إذا حضرت الصلاة كأنه ص لا يعرفنا ولا نعرفه”، كذلك حرصه على صلة الأرحام، فكان لا يتخلف رغم أعبائه الثقيلة عن واجب في العائلة، أو للإخوان كبر أو صغر سواء في السراء أو الضراء.**

**صفة أخرى: قدرته الفائقة على تكوين صلة قوية مع الجيران ومع من يصلي معه، ومع من يلتقي به في طريقه إلى المسجد حتى مع الباعة الجائلين في الحي، وعطفه عليهم وقدرته على جذب أطفال الحي، وكان جيبه لا يخلو دائماً من الحلوى التي يعطيها للأطفال، وحدث ولا حرج عن رحمته بعائلة حارس العمارة.**

**كان يذّكر جليسه دائماً بالله، سواء كان الجليس كبيراً أو صغيراً طالت الجلسة أو قصرت، وكما قيل عنه، أدار ظهره للدنيا، ولا غرابة في أن يذكر بعد وفاته بالصورة التي رأيناها.**

**يوم في حياة المرشد الحاج مصطفى مشهور**

**كان يبدأ يومه قبل صلاة الفجر بساعة، أو أكثر يقوم فيها الليل، وتشاركه في ذلك أمي، وقت حياتها، وأختي سلوى بعد وفاة الوالدة، بل وكل من بات معه منا، ثم يذهب إلى المسجد قبل الأذان كي يطمئن على من يؤذن، وبعد الصلاة يعود إلى المنزل مع مجموعة من الجيران حتى باب العمارة، وهو يتحدث معهم، ويوزع عليهم بعض المطبوعات أو الكتيبات، وكان حريصاً على أن يسلم على كل من يلقاه في طريق الذهاب والعودة، ويكرر ذلك في كل أوقات الصلاة يومياً، ولا أذكر أنه تخلف عن صلاة الجماعة في المسجد أبداً، وبعد الانتهاء من الورد القرآني بعد صلاة الفجر يستريح قليلاً كي يبدأ عمله اليومي حاملاً حقيبته بنفسه، ينتظر من يوصله إلى المقر، ولم يحدث أن ارتبط بموعد ولم يكن جاهزاً قبل حلول الموعد، وبعد عودته من المقر وتناول طعام الغداء يستريح قليلاً قبل النزول لصلاة العصر، الذي يبدأ بعده في الجلوس إلى المكتبلتحضير كلمة أو قراءة جريدة أو سماع نشرة أو مشاهدة حوار حتى قبيل صلاة المغرب، حيث موعد الورد الثاني مع القرآن. وبين المغرب والعشاء، يجلس معنا، ومع من يحضر من أفراد العائلة، موصياً ومتفقداً للأحوال، متحدثاً عن الدعوة، مذكراً بالآخرة، وبعد أن يعود من صلاة العشاء يتناول العشاء ليجلس مع الورد الثالث من القرآن حتى قبل النوم، فيصلي ما تيسر من صلاة القيام، ثم ينام بدءاً من الساعة 10.30، وأذكر أنه لم يكن يسهر لأي سبب من الأسباب.**

**الترفيه في حياة المرشد مصطفى مشهور**

**كان لديه حرص شديد على تنمية الترابط الأسري، والعائلي، وتأصيل هذا السلوك الجميل فيما بيننا، بشتى الوسائل سواء بالسؤال أو بالتجمع في أول رمضان أو في الأعياد، أو المصيف، وفعلاً في المصيف كان يجتمع أفراد العائلة جميعاً ذكوراً وإناثاً أبناءً وأحفاداً، وأبناء أحفاد، وكان البرنامج اليومي: بعد أداء الصلوات في أوقاتها في المسجد للجميع كبيراً وصغيراً، يتم اختيار وقت مناسب لنجلس مع الوالد ليعطي درساً مركّزاً على الأحفاد، وخاصة الشباب منهم، ويجيب عن تساؤلاتهم حول أساليب الدعوة، والقضايا المعاصرة، وموقف الإخوان منها، وكان يركز مع أحفاده الشباب على ضرورة الالتزام بالسلوك الإسلامي في كل شيء، وأهمية تحمل مسؤولية الدعوة، وكان يتم كذلك اختيار الأوقات المناسبة لنزول الشباب للبحر وبخاصة الأطفال، وكان يحرص على أن يطمئن بنفسهعليهم، ويسأل من سيكون المسؤول عن الصغار من أبناء الأحفاد، وكان لا يتخلف عن الورد القرآني وقراءة الأذكار معنا، وكثيراً ما كان يلتقي الزوار، وكان يحرص على ألا يسهر الجميع، ويذكر بأهمية النوم مبكراً حتى يمكننا القيام لصلاة الفجر بنشاط.**

**القدوة**

**ان فضيلة المرشد يرحمه الله يحكي أنه كان مكلفاً في السجن بغسل ملابس السجناء، وكان يغسلها بإتقان شديد، وكلما قال له سجين: لا تهتم بغسلها، رد قائلاً: “إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه”، وهكذا كان يرحمه الله دعوة حتى وهو في السجن،**

**رسالة من السجن الى ابنته بمناسبة عقد زواجها**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**ابنتي الحبيبة سلوى: تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد. أكتب إليك هذا الخطاب، ولعله سيصلك بعد تمام عقد القران؛ ليحمل إليك تهنئتي الخاصة من أعماق قلبي، وقد بعثت قبل هذا بخطاب؛ لعله وصلك من قبل، وذكرت فيه ببعض المعاني الإسلامية حول الزواج، وكيف تتحقق السعادة الزوجية، باتباع الشرع، وذكرت فيه بالسلوك الواجب في الفترة بعد الكتاب، حتى الزفاف، وقلت: إن ما يترتب على الزواج من حقوق ومباحات، لا تكون إلا بعد تمام الزواج، ولا يكون الزواج تاماً إلا بالدخول “أي الزفاف”، فيراعى ذلك في خلق طيب، وذوق رفيع، وأدب حسن، مع تنمية الثقة بينكما، وتبادل الرأي في أي أمر يتصل بحياتكما المستقبلية، مع مراعاة عدم انفرادكما في لقاءاتكما، والعمل على الانتهاء من التجهيز، والسكن لإتمام الزفاف في أقرب وقت، هذا ما ذكرت في خطابي السابق، خاصاً بهذه الفترة، أحببتأن أرسله إليك مرة أخرى عن هذا الطريق؛ لعله أضمن، فربما لا يكون قد وصلكم الخطاب السابق، فعليك أن تراعي ذلك، فهو الخير كل الخير دون التورط في أي شيء، ونحن المؤمنين ننظر إلى الفترة بين الكتاب، حتى يتم الزفاف على أنها غيب لا ندري ما الله صانع فيه، ويدفعنا ذلك إلى المحافظة، وعدم التهاون، فالعِرض كالزجاج يوجب الدقة في السلوك، هذا وإذا بدا لك أي أمر تريدين الاسترشاد فيه، أنا رهن الإشارة.**

**وختاماً أكرر تهنئتي، وسلامي، وأشواقي، وقبلاتي إليك، وأبعث تمنياتي الطيبة لك بالتوفيق والتيسير، وإلى لقاء قريب بإذن الله تعالى.**

**والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.**

**والدك مصطفى مشهور أبريل 1968**

**تقول ابنته سلوى : أول يوم عدت مع أبي إلى منزله؛ للإقامة معه، قال لي: أمك يا سلوى كانت تتوضأ قبل النوم، وتصلي ركعتين، هل ستفعلين مثلها؟ قلت: نعم يا أبي، ثم قال: أمك يا سلوى كانت تقوم الليل معي، هل ستفعلين مثلها؟ قلت: نعم يا أبي.**

**ومنذ هذه الليلة، وأنا أواظب على القيام، وأنا أحس بسعادة لم أشعر بها من قبل، وأن الله عوضني خيراً بعد وفاة زوجي.**

**موقف آخر: قدمت له يوماً كوباً من العصير، فقال لي: تسلم الأيادي المتوضئة، فقلت له: يا أبي أنا غير متوضئة، فقال لي: كوني دائماً متوضئة.**

**هذا نصح جميل، حنون، عودني على اتباع سنة النبي ص بطريقة لطيفة.. فأبي كان دائماً متوضئاً، وكان قبل نومه لابد أن يغتسل أي يأخذ حماماً كل ليلة، فأقول له: نعيماً يا أبي، يقول لي: “الله ينعم علينا وعليك بالصحة، والجنة، والإيمان، وراحة البال”.**

**وما أجمل أن يدعو أقرب الناس إليك بهذا الدعاء، كل مساء، يا لها من سعادة إن شاء الله في الدارين.**